كلمات أعتز بها !!!

إن هذا اليأس وهذا الإحباط الذي يحيط بالمسلم في هذه الآونة يزول ويتبدد عندما نطالع الجزء الثالث من كتاب المعجزة المتجددة في عصرنا لأبى عبد الرحمن صالح بن محمد بن حليس اليافعي فجزاه الله خير الجزاء .. إنه بعث الأمل في النفوس التي يلفها القنوط ويحي القلوب التي يكاد الموت يقضي عليها ويجعل المسلم يشعر بدنو النصر للإسلام وأنه سيتغلب على كل هذه المعوقات .. إنها معوقات تكاد تنتصب كالجبال ولكن قدر الله غالب وهو سيجعل الجبال كالعهن المنفوش.

مما كتبه الشيخ علي بن عبد الله الواسعي

رئيس تحرير مجلة النور تحت عنوان «أنهم لا يعجزون»

« إهداء وشكر »

أهدي هذا الجهد المتواضع إلى أخي الشيخ الداعية المجاهد وإخوانه الأماجد الذين جعلوا الجهاد في سبيل الله ورضى الله وحب لقائه في سوق الجنة كل همهم والى أرواح الشهداء الذين هدم الله بهم ما كانت تسمى بالقوى العظمى وما كانت توصف بالجيوش الجبارة التي لا تقهر في عصرنا الذي ادعى أنه لا يعترف بالمعجزات فأجرى الله على أيديهم المعجزات ولازال يجريها على أيد عباده صغاراً وكباراً رجالاً ونساءً وأطفالاً متى أراد وحيثما أراد إلى أولئك الفتية شعث الرؤوس مغبروا الأقدام الغرباء المطاردون بسبب دينهم القابضون كالجمر على دينهم الذين إذا اقسموا على الله لأبرهم البر الرحيم إلى أولئك الفتية الذين آمنوا بربهم وزادهم هدى وربط على أفئدتهم وكتب الإيمان في قلوبهم فلم يخشوا في الله لومة لا ئم يبتغون ما عند الله تعالى أبت نفوسهم ان تحيا على الضيم فكانوا يفضلون إراقة ماء الحياة ولا يريقون ماء المحياء.. الذين جسدوا القرآن الكريم والسنة المطهرة سلوكاً حياً في عصرنا وابرزوا الولاء والبراء حقيقة معلنة وباعوا أنفسهم لله.. نعم إلى الذين جعلوا من أجسادهم المتناثرة نورا على طريق انتشار الإسلام واستعادة الخلافة الراشدة في الأرض كلها بأذن الله. كما أحب ان أهدي هذا الجهد المتواضع أيضا إلى كل الدعاة والعلماء والى اخوتنا في الندوة العالمية للشباب الإسلامي العاملين في مجال نشر الإسلام.

وبعد الحمد لله والشكر لله العظيم الجليل أتوجه بالشكر والتقدير أيضاً إلى كل الاخوة والأبناء والبنات حفظهم الله الذين تحملوا معي عبء مواصلة إعداد وطباعة وتنظيم وإخراج أجزاء من هذا الكتاب التوثيقي إلى النور وأسهموا في

تذليل الصعاب والمساعدة في تجاوز المشكلات التي اعترضت الطريق وادعوا الله أن يكتب لنا ولهم الأجر والثواب في الدنيا والآخرة، كما أخص بالثناء والتقدير: «أم عبد الرحمن» التي أسهمت وجميع أبنائي جزاهم الله خيراً في كل مراحل إعداد هذا الكتاب سواء من حيث التشجيع أو حفظ القصاصات والمراجع أو تهيئة الأجواء الملائمة لإنجاز هذا الكتاب فأسأل الله تبارك وتعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم فهو الجواد الكريم، وأسال الله أن يوفقنا جميعا إلى ما يحب ويرضى وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم.. أمين.

الواثق بنصر الله أبى عبد الرحمن اليافعي

صنعاء - الجمهورية اليمنية

كلمات مضيئة للشيخ الشهيد

في الأول من ذي الحجة ١٤٠٠هـ الموافق ١٠ أكتوبر ١٩٨٠م

إنني ألمح الذبول في فرعي الحضارة (الغربي والشرقي) ولكنني أرى أن الضمور والاصفرار في الفرع الشرقي أشد وأكثر، هذا مع تأكدي - والله أعلم - أن الشجرة بفرعيها ستذوي وليس زمن سقوطها نهائياً بعيداً لأنها سنة الله ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ سنة الله وناموسه يمضي على كل حضارة إن قانونه يجري على المجتمعات والحياة والأحياء ﴿اسْتِكْبَاراً فِي الأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلاَ يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِه فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ سُنَّةَ الأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً﴾ لقد استكبر الإنسان الغربي في الأرض واستعلى ومكر السيئات وأظهر الفساد في البلاد فجنى حصاد ما زرعت يداه جنى الشوك والشقاء والقلق والبلاء وحصد من بذور الشك وأنتج من بذور الهجر لله ندماً وخساراً وألماً وبواراً وضياعاً وحيرة وانتحاراً.

أقول: أنني ألمح أن الذبول في الفرع الشرقي أشد رغم أنه أحدث سناً وأصغر عمراً أراه يلوي على نفسه ويتدلى بسرعة ويفقد بقية الحياة فيه اللحظة تلو اللحظة ولذا فأني أتوقع إنهيار الشيوعية الفرع الشرقي اسرع - والله أعلم- لأن بقية نسمات الحرية في الفرع الغربي بقية الأقلام التي لازالت تنتقد وتحذر بقية العقول التي لم توضع في داخل الطوق الحديدي مازالت تشير إلى النهاية الرهيبة بقية الأفواه - غير المكممة - مازالت تصيح وتنذر من الهوة المهلكة التي ستسقط فيها البشرية فأوروبا بشقيها الآن في طور الاستبدال والتغيير ولكن من المرشح لوراثة

الإنسان الغربي في قيادة البشرية؟ وأي حضارة هذه التي ستتقدم بإذن ربها لإنقاذ الإنسان؟ إنها الإسلام دين الله الذي ارتضاه للناس ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ ﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

د. عبد الله عزام

الإسلام ومستقبل البشرية

الله أكبر! سيهزم الجمع ويولون الدبر

والمستقبل للإسلام!!

كلمة الأستاذ مصطفى مشهور المرشد العام للإخوان المسلمين رحمه الله:

يقول رسول الله ﷺ: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها**» رواه أحمد ومسلم.

هذا هو الرد الحاسم على السؤال الذي يتردد كلما نزل بالمسلمين كرب، ووجدوا أنفسهم في شدة أو ضيق أو حين تحيط بهم الأحداث والابتلاءات، ويتصايح من حولهم الأعداء فتهتز بعض النفوس. وتضطرب وتحاول أن تستسلم لليأس والقنوط، والحق تبارك وتعالى وصف أحبابه المؤمنين بغير هذا، فهم كما يبيّن عنهم القرآن يقولون عند الشدائد: ﴿**وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلاَّ إِيمَاناً وَتَسْلِيماً**﴾ (الأحزاب: ٢٢) كما يصفهم سبحانه بقوله: ﴿**الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ**﴾ (آل عمران: ١٧٣) واليوم يقف المسلمون في قلب الأعاصير التي تحيط بأمة الإسلام، وقد أسفر الغرب عن كيده ووجهه الحقيقي في عدائه، وكشف عن تحدياته ومؤامراته، ورغم ذلك كله لا يزال الإسلام العظيم وسيظل - حتى يرث الله الأرض ومن عليها - قادراً على تقديم نفسه، هدى ورحمة وبشرى في كل عصر وجيل، وسماحة وعدلا ونبلاً، وحضارة لكل الدنيا وكلما أظلم الطريق وتعالت صيحات الذين يظنون أن التقدم العلمي والمادي، قد حقق لهم القوة يستطيعون بها إطفاء نور الله، سيكتشفون أنهم خابوا وخسروا، من قلب هذه

الظلمات ومن صميم هذه الأحداث يكشف الإسلام عن أصالته وعمقه وجوهره ويظهر الحق تبارك وتعالى نور رسالته الخالدة التي جاءت لتهدي البشرية وتقودها إلى الصواب وإلى الحق وتخرجها من الظلمات إلى النور لقد جاءت من منطلقين أساسيين الأول: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (التوبة: ٣٣) والثاني: ﴿مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ﴾ (المائدة: ٤٨).

. ومن السنن الطيبة والخصال الحميدة في دعوة الإخوان المسلمين التي اعتادوها ويحافظون عليها في كل الأحوال في الرخاء والشدة والضيق والسعة، أن يتجهوا إلى ربهم ويبتهلوا إليه ويقفوا على بابه، ويتضرعوا إليه في خشوع وخضوع بما لقنه لرسوله ﷺ ولكل مؤمن في الصباح والمساء ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران: ٢٦). إنه الإقرار والإيمان بحقيقة الألوهية الواحدة وحقيقة القوامة الواحدة في هذا العالم، وحقيقة الهيمنة على حياة البشرية فكان هذا الدعاء الملاذ والركن القوي فيه الرجوع والعودة إلى الكبير المتعال مالك الملك المعز المذل المحيي المميت المانح المانع المدبر لأمر الكون والعباد بالقسط والعدل، والخير والفضل والرحمة.

واليوم يحتدم الصراع بين الحق والباطل فالذين أغوتهم الشياطين وأعمتهم المادة ويستهويهم دائماً الحوار والتفاهم لكن - للأسف - بوسائل القهر والعدوان والظلم والتعذيب والقتل والهدم والتخريب، ومصادرة الحريات ولا توجد أمة على ظهر الأرض غير الأمة الإسلامية تواجه بمثل هذا الكيد والحقد والتآمر والمكر الذي تواجه به وما اجتمع العالم غير الإسلامي على أمر مثلما اجتمع على حرب المسلمين، ثم يزعمون أن المسلمين هم المتشددون والأصوليون المتطرفون

الإرهابيون ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (التوبة: ١٠٧) إن الغرب يسعى اليوم إلى فرض نموذجه الاستعماري على الآخرين خاصة العالم العربي والإسلامي، بما يؤدي إلى تحقيق تبعيته له بشكل كامل مع ضرب هوية المسلمين في مقتل، ثم محاصرتهم في كل مكان للقضاء عليهم قضاء مبرماً تحت دعوى محاربة الإرهاب وحتى تمرير مشروعه الاستعماري غلفه بألوان زاهية، ليسهل تضليل الكثير من أبناء جلدتنا بمثل مصطلحات العولمة والإخاء والإنسانية والتعاون الدولي في مكافحة ما يسمى الإرهاب.

جاء في كتاب «الفرصة السانحة» للرئيس الأمريكي الأسبق ريتشارد نيكسون عن التيار الديني: «أما التيار الثالث فهو النموذج المخيف، فهؤلاء الأصوليون ينطلقون من الماضي لكنهم لا يعيشون في الماضي بل عيونهم على المستقبل هؤلاء ليسو محافظين بل هم ثوار يريدون الإسلام ديناً ودوله يريدون تطبيق الشريعة الإسلامية، يريدون بعث الحضارة الإسلامية من جديد».

ثم دعا نيكسون حلف الأطلسي لمواجهة التيار إن القضية ليست مجرد خوفهم الفكري من الإسلام فحسب وإن كان هذا هو الأصل فهناك أبعاد تزيد من هذا الخوف، مثل الموقع الجغرافي للعالم العربي والإسلامي، والكنوز الاقتصادية التي يمتلكها العالم الإسلامي... كل ذلك يشكل دوافع للسعي إلى السيطرة الشاملة.

وإذا كان العالم كله ضد الحق وضد الأمة الإسلامية، فالله أكبر من كل كبير وهو القهار الجبار، وهذه معركة البشرية قديمة قدم الحق فموكب الرسل الكرام يواجه البشرية بهذه الدعوة في رحلتها الطويلة على الأرض. يواجهها كلما انحرفت عن صراط الله المستقيم ودينه القويم لينقذها من قبضة الشيطان الذي يريد أن ينفذ وعيده وأن يمضي بالبشرية إلى النار إنه صراع عميق بين الحق والباطل صراع يرفع

رايته رسل الله الكرام: نوح وهود، وصالح وإبراهيم ولوط، وشعيب وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وكلهم بتوجيه الله وتعليمه لهم حاولوا إنقاذ الركب البشري من الهاوية وتخليصه من شياطين الإنس والجن وينتهي المطاف بمصرع المكذبين في نهاية كل مرحلة ونجاة المؤمنين بعد قيامهم بواجب التذكير والإنذار والبلاغ لقد دعا جميع الرسل أقوامهم إلى شيء واحد ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ (هود: ٥٠) أما رد هؤلاء على الرسل فهو الاستكبار والتهديد والغطرسة والإنذار والبطش.

يقول الحق سبحانه: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ (إبراهيم: ١٣) وهذا ما تأباه طبيعة هذا الدين لأهله، وما يرفضه الرسل رفضاً قاطعاً فما ينبغي لمسلم أن يتنازل عن عقيدته أو أن يعطي الدنيه في دينه لذلك رفض الرسل الكرام أن يعودوا في ملة قومهم بعد إذ نجاهم الله منها ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾ (إبراهيم: ١٣).

ويقول الحق سبحانه: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (فصلت: ١٧) ويقول سبحانه: ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لاَ يُنصَرُونَ﴾ (فصلت: ١٥، ١٦) وها هو سيدنا موسى عليه السلام يدعو فرعون إلى الإيمان بالله فيستكبر ويطغى فماذا كانت النتيجة؟ ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾ (النازعات: ٢٥) فلو كان يراد للإسلام ان يموت لمات يوم الهجرة ورسول الله ﷺ وصاحبه في الغار والمشركون

يحيطون به وأبو بكر ﷺ يقول: «لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا» فيسمع الإجابة «**ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟ لا تحزن إن الله معنا**».

ولو كان يراد للإسلام أن يموت لمات يوم أن ارتدت العرب، وظهر المتنبئون والكذابون من أمثال مسيلمة والأسود العنسي وسجاح وأتباعهم.

تصف السيدة عائشة ﷺ المسلمين كالغنم في الليلة المطيره الشاتية لفقد نبيهم ﷺ وقلة عددهم وكثرة عدوهم. ويقف الرجل البكّاء الرقيق الخاشع أبو بكر ﷺ كالطود الأشم يحارب الجميع حتى عادوا إلى دين الله الحق قالها لعمر ﷺ بأعلى صوته «أجبار في الجاهلية، خَوَّارٌ في الإسلام؟ أرجو نصرتك فتجيئني بخذلانك؟ والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه ما استمسك السيف في يدي».

وانطلقت كتائب الله تؤدب المتمردين. وانهزمت الردة والمرتدون وعادوا إلى حظيرة الإسلام.

لو كان يراد للإسلام أن يموت لمات يوم أن غزا التتار ديار الإسلام بأساليبهم الوحشية، فدمروا وخربوا وأسالوا الدماء أنهاراً وتحققت معجزة الإسلام، فإذا بهؤلاء الغزاة يفتح الله قلوبهم بعقيدة الإسلام، ويدخل الغالب في دين المغلوب، أليست هذه آيه من آيات الله؟.

لو كان يراد للإسلام أن يموت لمات يوم جاء الصليبيون إلى بيت المقدس، وأصبحت الخيل تخوض في دماء المسلمين ولكن الله قيض البطل صلاح الدين فجمع المسلمين، وطرد الصليبيين، وطهر بيت المقدس من الهمجية والإجرام.

ونقول أن عاقبة الظلم والظالمين والعجرفة والاستكبار والبغاة والباغين معروفة ومقررة: الهلاك والبوار، نحن بحكم إيماننا وعقيدتنا نؤمن بأن الله قدير على أن

ينصر حزبه وأولياءه ودعاة كتابه وأنصار رسوله بما شاء من وسائل، نعلم منها ما نعلم ونجهل منها ما نجهل، يقول الحق سبحانه: ﴿أَوَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلاَ فِي الأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً﴾ (فاطر: ٤٤) ونقول لليهود اعتبروا بالتاريخ وكفاكم إجراماً وحقداً فالدائرة عليكم، وكفوا عن إراقة دماء المسلمين، فإن دماء المسلمين غالية وعاقبتكم تعلمونها جيداً، فالباطل لابد أن ينكسر، ومن سنن الله أن الطغاة على مدار التاريخ لا يستمرون أقوياء دائماً، فالدنيا دول والحرب سجال، لكن الحق الذي يجب أن تعلموه أن العاقبة للمتقين، هذا حكم الله النافذ، وأن وعد الله للمؤمنين بالنصر لا يخلف، وأن الله يدافع عن الذين آمنوا وأن الله وعد المؤمنين العاملين المجاهدين بالتمكين والاستخلاف، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾ (النور: ٥٥).

ويجب على العالم العربي والإسلامي أن يثق بنصر الله ووعده، وأنه لا شريك له، وأن يعتز بانتمائه للإسلام والعروبة، وأن تعطي الشعوب حقوقها التي كفلها الله لها، وأن يسمح لها بإبداء رأيها، فأحوال أمة الإسلام لا تخفى على أحد فوحدة المسلمين تمزقت وبلادهم تفرقت وتباعدت، وألاعيب اليهود والغرب لا تخفى على أحد وموجات الميوعة و الانحلال لا جد لها، والسفور والتبرج وكل ما يدعو إلى الفتنة والإغراء، والاختلاط الشائن، كل ذلك وغيره لا يخفى عليكم، فاقدروا المسؤولية بين يدي ربكم وانصروا المظلوم واضربوا على يد الظالم واجمعوا شتات

الأمة ووحدوا صفوفها فهذا طريق النصر والعزة، وكونوا عوناً للجهاد والمجاهدين في سبيل سيادة الأمة، ودرعاً للمظلومين والمغلوبين، هذا أساس في استقرار الأمور وفي الطريق إلى الفلاح ﴿وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ (طه: ٨٨) ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (غافر: ٤٤)[١].

وتحت عنوان «المستقبل للإسلام» كتب الأخ المرشد العام رحمه الله يقول الدين الإسلامي هو النور الذي يهدي به الحق تبارك وتعالى الناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨).

وقال سبحانه: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً﴾ (الفرقان: ١) وقال جل شأنه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً، وَدَاعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً﴾ (الأحزاب: ٤٥، ٤٦).

وفي حديث النبي ﷺ: «**وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت للناس كافة**».

والإسلام أعظم هدية منّ الله بها علينا، ونحن أحوج إليها من الهواء والماء، والمؤمنون على مدار التاريخ يتلقون منه عقيدتهم، الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ويستمدون من أصوله جميع ما يحتاجون إليه في حياتهم، ويستفتونه في كل شؤونهم ويعرفون منه الحلال فيقبلون عليه والحرام فيجتنبوه، وهو نظام رباني يحكم الحياة بقيمة ومقاصده وقواعده العامة، وأحكامه الثابتة، قال الله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٣) وهو القول الفصل في كل صغيره وكبيره في حياة

---

(١) نشرت في المجتمع العدد ١٤٨٣ يوم ٢١ شوال ١٤٢٢ هـ الموافق ٥ يناير ٢٠٠٢م.

المسلمين قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلاَ مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦) «من قال به أُجر، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم». وأن الدعوة التي نشرف بحمل لوائها هي هذا الدين الخالد، هي على الإسلام وحده تعتمد ومنه تستمد مناهجها وخط حركتها وطريقة سيرها إنها دعوة الحق والخير، تجمع المسلمين ولا تفرقهم، وتبني الأمة الإسلامية، وتحرص على كيانها ومستقبلها وتأخذ بهذا الحق كاملاً، كما أنزل الله على قلب سيد المرسلين ﷺ بلسان عربي مبين.

إن الإسلام الذي ندعو إليه ونحمل هموم أمته المغلوبة على أمرها، هو الرسالة العالمية، خُتمت بها الرسالات، قدمت منهجاً ربانياً لبناء الأمة يحقق أشواق الروح، وعطاء الفكر ومطالب الجسد، ويقرر المسؤولية الفردية، والجزاء الأُخروي، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ القرآن مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (الإسراء: ٨٢) وقال سبحانه: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ﴾ (الزلزلة: ٧).

والإسلام حين يبني الأمة يجعل الإيمان العميق هو الأساس والدعامة الأولى في هذا البناء، ويجعل الولاء لله والعمل لدينه الوظيفة الأولى للمؤمنين بهذا الحق، إن الربانية التي صنعها الدين، هي أعظم محرك وموجة للمسلمين، وهي التي تحقق غايتهم ومناهجهم، وهي أعظم من أي مبدأ أرضي من صنع البشر وإن المؤمن صاحب العقيدة أول المدافعين عن الأوطان، والمجاهدين في سبيلها وأول المحامين عن الأهل والعشيرة وأول القائمين بالحقوق المؤدية للواجبات، وهو يرفض الذل والتبعية ويأبى الضيم، ويرد العدوان.

إن الربانية هي ذلك الروح الساري في كيان الأمة المؤمنة كلها والمنظم لحياة الكبار والصغار والأقوياء والضعفاء والأغنياء والفقراء، في ظل الأخوة والحب

والتناصر والرحمة، ليس في الدنيا كلها من هو أطيب عيشاً وأهدأ بالاً من هؤلاء المؤمنين الصادقين، الذي عرفوا ربهم وأمنوا به وصدقوا برسله وأيقنوا بالدار الآخرة قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (محمد: ٢). إنها إن حلت بهم نعمة عرفوا من أهداها إليهم فشكروا وإن مستهم شدة لجأوا إلى ربهم فصبروا، وأطالوا الوقوف ببابه يرجون رحمته ويخافون عذابه يلحون في الدعاء حتى يرفع عنهم ما أنزل بهم ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

إن دعوة الإسلام لا يقوم بها إلا هذا الصنف الحر الأبي الكريم الذي لا يعرف إلا طريق الجهاد المتواصل المضني، والعطاء الدائم هذا الصنف هو الذي يتنزل عليه نصر الله وهو يعطي ولا يأخذ، ويكثر عند الفزع، ويقل عند الطمع، وهو نموذج فريد في تاريخ الإسلام. يحدثنا الصحابي الجليل خباب ﷺ فيقول: «هاجرنا مع النبي ﷺ ونحن نبتغي وجه الله، فوقع أجرنا على الله، فمنا من أينعت له ثمرته في الدنيا، فهو يستمتع بها ومنا من مضى ولم يأخذ من أجره شيئاً، منهم مصعب بن عمير، قُتل يوم أحد، فلم يترك إلا ثوباً بالياً، كنا إذا غطينا رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فقال لنا النبي ﷺ: «**غطوا به رأسه وألقوا على رجليه من الإذخر**» ﷺ والإسلام بأمثال هؤلاء الأبطال يقف في قلب الأعاصير الهوج التي تحيط بالمسلمين وكلها تحديات ومؤامرات يقف صامداً يقظاً حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ويقف قادراً على تقديم نفسه هدى وبشرى ورحمة للإنسانية في كل عصر وجيل، قال تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦).

إن الذين يظنون أن التقدم المادي قد يحقق لهم السيطرة أو القوى التي يستطيعون بها إسكات هذا الحق أو إطفاء هذا النور يفاجأون دائماً بالإسلام ورجاله الأبرار يكشفون عن جوهرهم، ويظهر الله دينه ويتم نور رسالته التي جاءت لتهدي البشرية إلى الحق وتخرجها من الظلمات إلى النور، قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً﴾ (الفتح: ٢٨) إن الحق سبحانه يُظهر بهؤلاء الأبرار قدرته وهم يأخذون أجر المجاهدين في سبيل الله ﴿وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الكَافِرِينَ﴾ (الأنفال: ٧)، ﴿لِيُحِقَّ الحَقَّ وَيُبْطِلَ البَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ المُجْرِمُونَ﴾ (الأنفال: ٨).

يجب أن نؤمن بأن أمانة تبليغ الإسلام في أعناقنا جميعاً، فهي مسؤولية تضامنية عن تبليغ شرع الله ومن لوازم الوفاء بها تبليغها لجميع البشر ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً﴾ (الأعراف: ١٥٨) تبليغها بكل الوسائل المشروعة في العالم اليوم، ولقد أمر الله رسول الله ﷺ فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ (المائدة: ٦٧).

وأمرنا الرسول ﷺ بذلك فقال: «**بلغوا عني ولو آية**» وقال ﷺ: «**رحم الله أمرءاً سمع مقالتي فوعاها، فأداها كما سمعها فرب مبلغ أوعى من سامع**» كم حذرنا القرآن من كتمان هذا الحق فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ البَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الكِتَابِ أُوْلَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ، إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُوْلَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (البقرة: ١٥٩، ١٦٠).

فأين أمة البلاغ اليوم من القيام بهذه الفريضة؟ وأين دور العلماء والمربين، والمثقفين من بيان عظمة هذه الرسالة؟ لقد تسلمناها من الأجيال التي سبقتنا بعد أن

قاموا بدورهم كاملاً ويجب أن نسلمها إلى الأجيال بعدنا بعد أن نؤدي دورنا، عن هذا الجيل والذي يواجه مسئوليات أشد خطورة من أي وقت مضى؛ لأن حركات الغزو الفكري والتزييف والتضليل وسفور الدعوات المادية والملحدة والإباحية كلها تقف عند صف واحد ضد الإسلام، وتحاول هذه القوى أن تجد ثغرة تنفذ منها إلى أمة الإسلام، لتوهن ذلك الخيط الرباني المتصل الممدود الذي استمر من يوم أن نزل الوحي بهذا الحق فلابد من وقفة للمسلمين نرد فيها موجات الإلحاد والتلبيس في عالم حائر مأزوم، يحتاج إلى ضياء ونور، وفي أجيال يكاد يدمرها القلق والتمزق والضياع يقول الله سبحانه: ﴿ظَهَرَ الفَسَادُ فِي البَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ (الروم: ٤١) إن لنا في أسلافنا القدوة الحسنة، الذين شرفهم الله بحمل رسالة الإسلام، إلى أمم الأرض فحملوا الأمانة بحق وتركوا من أجلها الديار والأوطان والأهل ونصحوا لله ورسوله وبلغوا هذه الرسالة البلاغ الكامل الواضح المبين يقول الحق سبحانه فيهم: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ (الأحزاب: ٣٩) إن الآلام تعتصر القلوب على ما وصلت إلية الأحوال في بلاد المسلمين خاصة في فلسطين وفي كشمير وفي كل مكان فيه مسلم يؤمن بالله، فالمؤامرات الدولية، والحصار العالمي، والصهيونية الباغية المجرمة تحيط بالمسلمين، وتقتل وتدمر كيف شاءت، والتسلط والقهر والإذلال والسجون تعمل ليل نهار، لكن الحمد لله كل ذلك لم يحملهم إلا على الصمود والكفاح أكثر وأكثر، وكل دارس للتاريخ وباحث يعلم أن المقاومة الحقيقية الكاملة للسيطرة الصهيونية على فلسطين وغيرها إنما هي عند المسلمين وحدهم في الإسلام المجاهد؛ لأن الغرب والشرق على اختلاف مذاهبهم هم الذين أعانوا وثبتوا الصهيونية، فهم يقبلون من ناحية المبدأ قيام الكيان الصهيوني، ويقفون بجواره، بل

يمدونه بأسباب البقاء لكن الشيء المستحيل الذي لا يقبله المسلم مهما تكن الظروف هو التسليم بهذا الأمر، ولأمر ما نجد المنطقة العربية عامة لا يسمح فيها بوجود تكتل إسلامي يستطيع أن يتحرك ويرفع راية الجهاد لمقاومة العدو المحتل الذي يدمر كل شيء. ونقول لليهود ومن وراءهم أنتم أجهل الناس بالتاريخ أين الذين زحفوا على ديار المسلمين من الشرق والغرب، في وحشية وقسوة لم تر الدنيا لها نظير، واستباحوا القتل والذبح لكل مسلم ومسلمة، حتى سبحت خيولهم في دماء سبعين ألف مسلم في حرم المسجد الأقصى، لقد ذهبوا وبقى الإسلام ذهبوا كما ذهب من قبلهم فرعون وقارون وهامان والنمرود وهلكوا كما هلكت عاد وثمود وقد كانوا جبابرة الأرض، أين أبو جهل وأبو لهب وعتبة وشيبة، وكل من وقف في طريق الإسلام لقد جرف الجميع سيل الأقدار فأن هم اليوم؟ وسنقول عما قريب، أين اليهود؟ أين حثالات البشر؟ أين قتله الأنبياء؟ سيذهب هؤلاء وغيرهم إن شاء الله كما ذهب الآلاف من أعداء الإسلام الذين ظهروا واختفوا وكانوا أشد قوة وأكثر إجراماً ونكالاً، ولقد غالبت الأمة الإسلامية دائماً هذه الدواهي بالجهاد وكان لها على مدار التاريخ حركات مقاومة شديدة لم يخل منها مكان وبقى للمسلمين، رغم ضجيج القوى الظالمة، صوت مسموع، وكانوا عند حسن الظن بهم، وشباب الانتفاضة والحجارة في داخل الأرض خير دليل وبرهان.

ولقد قال الله عز وجل لنا ولمن سبقونا على الطريق: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩) وقال: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لاَ يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٠) وكل مسلم يؤمن عن يقين أنه ينال الشهادة ويرتقى إلى درجة البطولة بعد أن يجتاز

الاختبار والامتحان وينجح ويفوز قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٢) إن تباشير النصر بانتصار الحق وسيادة هذا الدين تملأ الآفاق بشرنا بها الرسول ﷺ وهو لا ينطق عن الهوى فقال: «**إن الله زوى لي الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن ملك أمتي سيبلغ ما زوى لي منها**» رواه أحمد ومسلم.

ولنعلم أن الفلك دوار، وأن المستقبل للإسلام للذين تربوا على هذا الحق، والذين أخذوا الإسلام بشموله، وكماله وأيقنوا أنهم حملة رسالة، فآمنوا بخلودها وجاهدوا في سبيلها وصدقوا بقول ربهم: ﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ (غافر: ٥١).

وهذه الموجة المباركة من المد الإسلامي مصداقها قول المختار ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الناس، يزيغ الله قلوب أقوام فيقاتلونهم، ويرزقهم الله منهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك**» رواه النسائي.

إن محمد بن عبد الله ﷺ هذا الأمي العظيم الذي مات وهو يخصف نعله ويخيط ثوبه بيديه، ويخدم أهله، ذهب جسده وبقيت روحة ورسالته، وظلت رايته مرفوعة عبر القرون عالية في المحنة والنعمة على سواء لا تسقط ولن تسقط أبداً بإذن الله ومنذ زمن طويل وقف أحد المفكرين في أوروبا، يطل من نافذة قصره، وأرسل بصره بعيداً إلى الشرق وسأل صديقة: أتظن الشرق يموت؟ فأجابه: كلا عن روحة تحميه، نعم إن روح محمد ومنهجه الخالد الذي نزل من عند الله هو الذي يحمي هذه الأمة، ويحرس مستقبلها، عن الله سبحانه وتعالى وعدنا بالنصر وحذرنا أن نظن ولو لحظة أن الذين كفروا مهما أوتوا معجزون في الأرض، أو يظن الكافرون أنهم سبقوا، فقال: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا

مُعْجِزِينَ فِي الأَرْضِ﴾ (النور: ٥٧) وقال تعالى: ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لاَ يُعْجِزُونَ﴾ (الأنفال: ٥٩) ولكن جرت سنه الله أن يختبر عبادة بعضهم ببعض قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾ (محمد: ٣١) وقال سبحانه: ﴿وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ﴾ (محمد: ٤).

إذن نحن مبشرون من رسولنا ﷺ بأن دولة إسلامية عالمية ستقوم وأن كل ما يجري في هذا العالم ليدل على ذلك والذين يحسبون أن ما يجري حولنا نهائي مخطئون في زعمهم، نقول هذا لأن هذا الدين يحمل بين طياته وفي نظامه أسباب البقاء والخلود، والذين يظنون غير ذلك من أشد الناس بعداً عن منهج الإسلام في الحياة وحاجة البشرية إليه، فهو دين السلام والرحمة والبر والتكافل الاجتماعي بين القادرين والعاجزين وبين الأغنياء والفقراء وبين الفرد والجماعة وبين الحاكم والمحكوم، بل بين جميع أبناء الأمة الإسلامية، على اختلاف ألوانهم ومعارفهم ومذاهبهم لقد كان الإسلام ولا زال القمة في العدل الاجتماعي الإنساني الشامل، قمة لم تبلغها بعد أي حضارة مادية، ولن تبلغها؛ لأنها حضارات جامدة حضارة القتل والعدوان حضارة الذين يسرقون الشعوب ويدمرون الأخلاق، ويتاجرون بالمرأة الرقيق الأبيض في القرن العشرين.

وما على هذه الأمة إلا ان تجدد إيمانها وتنهض بدورها وتثق في أنها على الحق المبين وتتحمل تكاليف هذه الرسالة فلنصدق النية وليكن غدنا أفضل من يومنا، وليكن عملنا امتداداً لمن سبقونا في الإيمان فالأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

كلمة بقلم: فضيلة الشيخ المستشار د. علي محمد جريشه حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ أثار في هذا الكتاب للكاتب المتوثب أبي عبد الرحمن صالح بن محمد بن حليس اليافعي ذكريين:

الأولى: أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م وهي أحداث دبرت في إتقان واريد استغلالها للإساءة للإسلام والمسلمين لكن ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ وصدق الله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾.

ولقد كتبت في حينها إلى القيادة السياسية في ثلاث دوّل «مصر - السعودية - اليمن» اتهم القيادة الأمريكية بالمشاركة مع الصهيونية المتأصلة فيها باستغلال الحادث «عن طريق الاختراق أو غيرها من الوسائل الخبيثة الأخرى التي تقوم عليها إدارات في مواقع صناعة القرار هناك» وصّدق الله الظن إذ صدر بعد ذلك عن مفكر أمريكي AnThony. J. H بعنوان «من وراء الإرهاب؟» ينتهي الكتاب المذكور إلى اتهام الرئيس الأمريكي والمطالبة بمحاكمته كمجرم حرب، وبرغم هذا التدبير فإذا بمكر الله فوق مكرهم وبيده فوق أيديهم وإذا بالحادث الذي أريد استغلاله للإساءة للإسلام والمسلمين يكون سبباً في دخول الناس في دين الله أفواجا.. كما تناقلت ذلك أنهار الصحف والمجلات وكما كشف «أبو عبد الرحمن اليافعي» في هذا الجزء من سلسلة «والله متم نوره» (المعجزة المتجددة في عصرنا) حقاً.. إنها معجزة لا تكون إلا ممن خلق الأرض والسموات العلا الذي ﴿يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُم بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ﴾.

أما الثانية: فهي الأفواج المباركة ممن دخلوا الإسلام وهو ما أعادني ٢٠ عاماً إلى الوراء عندما أسلم في مكتبي (بميونخ) من كان يعمل في المكتب السياسي لرئيس حكومة بافاريا في ألمانيا وطلبت إليه أن يكتم إيمانه إذ ذكر لي ان العاملين بمكتبه جلهم إن لم يكن كلهم من الصهاينة وفاجأني المستشار السياسي بعد شهرين وأثناء انعقاد مؤتمر كبير تحت عنوان «فلسطين إلى أين؟» ومن فوق المنصة وهو يلقي كلمة دولة ألمانيا إذا به يقول باللغة العربية «المكّسرة» الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ثم آما بعد فأني أعلن إني مسلم وإني أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله وأعلن أن الإسلام دين ودولة..! ثم راح بالألمانية بعد ذلك يلقي كلمة دولة ألمانيا..!

ومرة أخرى تدخل مكتبي فتاة في السادسة عشرة من عمرها.. وتعلن إسلامها، وتعلن في الوقت نفسه أن أهلها طردوها من البيت لاعتناقها الإسلام وأمرت بكفالتها وبتخصيص راتب شهري لها لعملها في المركز الإسلامي.

تلك بعض النماذج أضيفها إلى ما قدم «أبى عبد الرحمن اليافعي» من نماذج أخرى طيبة وكريمة..!

.. حقا إنه دين الله..

وعد ليظهرنه على الدين كله ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾.

وبقية الوعد قائم وات بإذن الله !

﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ

وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لاَ يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ﴾.

.. بارك الله في قلم الأخ الكريم الأستاذ أبى عبد الرحمن اليافعي ونفع به وأجرى الخير على يديه..

والى لقاء في ظل ﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ إن شاء الله ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

المستشار الدكتور/ علي محمد جريشة

حرر بتاريخ الثلاثاء ٢٩ جماد أول ١٤٢٤هـ

الموافق ٢٩ يوليو ٢٠٠٣م.

كلمة فضيلة الشيخ الداعية حمود بن هاشم الذارحي:

ها هي المعجزات المتجددة تتجدد أكثر وأكثر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وها هو صاحب ومؤلف المعجزة المتجددة أخي أبو عبد الرحمن صالح بن محمد بن حليس اليافعي يتحف المكتبة العربية والإسلامية بل والعالمية بما يبشر النفوس المؤمنة ويطمئن القلوب الواجفة وينتقل فوراً من المعجزة المتجددة إلى المعجزات المتجددة والواضحة والبيّنة بما لا يدع مجالا للشك بأن دين الله سيسود على الدين كله وبأن منهج الله سيعلو على كل ما سواه وبأن نور الله سيتم في أرجاء المعمورة ولو كره الكافرون ولو كره المشركون.

إنها موهبة حباها الله لمؤلفنا جزاه الله عن الإسلام والمسلمين خيرا ونفع الله به، موهبة فذة تواكب كل مستجد وتغوص في أعماق الأحداث والمواقف وتتبع خير ما تحمله وسائل الإعلام العالمية المختلفة من المبشرات ليصوغ منها فهرساً مشبعاً بما يظنه المطلّع مؤلفاً كافياً شافياً وما هو إلا الفهرس وما خفي في بطون العناوين أكثر إشراقاً وأدق تفصيلاً واثبت حقيقة وتوثيقاً كلها تصب في سوق ما يوقظ الهمم ويزيل الإحباط وينعش الأمل ويعمق الثقة بالله رب العالمين الذي أرسل رسوله محمداً ﷺ رحمة للعالمين بمنهج مصدق لما بين يديه ومهمين عليه وقد أن الأوان لهذه المبشرات الواقعية والموضوعية أن تنال حقها من الترجمة بمختلف اللغات لتسهم بحق في نشر الوعي بالحق وإعلاء كلمة الله ولا غرابة وهي بذلك الأسلوب الشيق النابع من القلب المخلص بفضل الله والصادرة عن قلم لم يألف منذ عرف الحق بفضل الله ورحمته إلا عشق الحق والوله به متوثباً لدفع الباطل الزهوق ومنتظراً ونحن معه بكل شوق ولهفة ان نردد على أعتاب أمريكا وأوربا وكل بقاع الأرض قوله عز وجل: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾

تماماً كما رددها خاتم الأنبياء ﷺ عند دخول مكة هو والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وليس ذلك على الله بعزيز.

إنه وعد الله: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

صنعاء - الجمهورية اليمنية

٨ شعبان ١٤٢٣هـ الموافق ١٤ اكتوبر٢٠٠٢م

وكان فضيلة الشيخ حمود بن هاشم الذارحي حفظه الله وبارك في جهوده المميزّة لخدمة الإسلام والمسلمين قد كتب الكلمة الأولى التي نشرت في الجزء الثالث من هذه السلسلة وجاء فيها:

«ثقافتي في رحلتي» هكذا أسميت الكتاب الحافل النافع «من ذاكرة قلم، أوراق في ذمة التاريخ». لأخي الأستاذ أبو عبد الرحمن صالح بن محمد بن حليس اليافعي الذي أعطاني نسخة للمراجعة وكانت ثقافة الرحلة على مدى شهر كامل.

لقد شبهّت تنقل المؤلف في بحثه عن الحقيقة بمراحل الخليل إبراهيم عليه السلام ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لاَ أُحِبُّ الآفِلِينَ﴾ (الأنعام: ٧٦) حتى قاده البحث إلى أن يقول: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ٧٨، ٧٩) ولله المثل الأعلى فمؤلف أوراق في ذمة التاريخ رأى بريق الشعارات الرنانة من قبل دعاة الاشتراكية فظن فيها المصداقية فلما أنكشف له زيف الشعارات ومصادمة الفطرة قال لا أحب المهرجين الكاذبين فلما ذهب إلى لندن فظن إن الغرب بادعائه الحرية والتقدم العلمي سيكون الأفضل ممن يكبت الأنفاس ويؤمم الكلمات قبل أن تنطق بها الشفاه فلما تبّين له زيف ادعاء الحرية

التي لم تسفر إلا عن الارتكاس في الإباحية ولم تمنح إلا لجنس ولون وقومية معينة لا تهتم بإسعاد البشرية قدر اهتمامها بأبناء جلدتها تتخبط في ضلال الشرك والعلمنة وتمارس التآمر على خيرات الشعوب وقدراتها فلما رأى مستقبلها المادي الإباحي المنحط والذي يوشك أيضاً على الأفول قال لا أحب المزايدين بحقوق الإنسان وهم يشركون بخالق الإنسان ويشرعّون بأهوائهم ما يضر بالإنسان ويدمر الأخلاق الإنسانية ويتخذون آلهتهم أهواءهم ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص: ٥٠) فأدركت مؤلفنا عناية الله وفضله ورحمته ويمم وجهه إلى أول بيت وضع للناس ببكة مباركاً وهدىً للعالمين مردداً على ملة خليل الرحمن عليه السلام ﴿إِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الأنعام: ٧٨، ٧٩).

فشرح الله صدره للإيمان وفتح عليه من أبواب رحمته وحكمته ما جعله في مصاف الدعاة إلى الله على بصيرة وإذا بمواهبه الفذة تجد في المنهج الإسلامي العظيم ما يروي ظمأها ويرسم خط الإبداع المستنير بنور الله فيفضح الباطل بأسلوب فريد ويعلي الحق وأهله من العلماء بإنصاف واضح جلي فيعطي كل ذي حق حقه بما في ذلك أمته الإسلامية الواسعة وما تعانيه قضاياها المصيرية على يد حفنة من الصهاينة والعلمانيين ثم يبشّر أمته بـ «المعجزة المتجددة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» ويوضح انتشار الإسلام في الغرب والعالم عموماً بشكل واسع وعجيب ويقدم الأمثلة والأدلة والنماذج وما رصد من ظواهر وشواهد وأدلة ومشاعر وإشارات واضحة عجيبة ويقدم النماذج وخاصة قمم الكنيسة الذين أسلموا من القسس والرهبان والراهبات والمنصرات وقمم السياسة

والصحافة والطب والهندسة والجنرالات وغيرها من العلوم الكونية ويرصد ظهور ونمو حركات أوربية تدعو إلى الإسلام والى حضارة الإحصان والعفاف والحجاب ومنع الاختلاط والخلوة غير الشرعية وبناء المساجد في بلدان لم تكن فيها من قبل وتحويل الكنائس إلى مساجد ويرصد استعادة غالبية الدول الإسلامية مكانها على الخارطة وإضاءة نور الإسلام فيها ومطالبتها بتمكينها من تطبيق الشريعة الإسلامية، ويرصد التحولات الهامة في البلدان الإسلامية التي رزحت تحت الهيمنة الشيوعية أكثر من ٧٠ عاماً وكذلك ما طرأ على أحوال المسلمين في روسيا الاتحادية ذاتها وارتفاع صوت الإسلام من جديد في تلك الديار تمهيداً لعودته وتمكينه بإذن الله كما يقدم أبرز الإعترافات العالمية التي أنطق الله بها الكثير من الشخصيات البارزة في عصرنا من العلماء والقادة للدوّل والأحزاب والهيئات والقنوات الفضائية والصحف والمجلات والإذاعات حتى إن ابرز الشخصيات في الكنسية وبلدان الغرب عامة تؤكد أن القرن الحالي الذي دخلناه هو قرن انتشار الإسلام ومن فم هؤلاء وغيرهم رصد الشهادات المنصفة بأن هذا هو الدين الحق فيعطي الأمل لأجيال المستقبل إيماناً منه بأن المستقبل للإسلام مصداقاً لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (الصف: ٨، ٩).

وسيجد القارئ الكريم مصداق ما ذكرته بين ثنايا صفحات تلك الكتب وهذا الكتاب الحافل ويتنسم منه صدق التوجه وحسن الخطاب وروعة الذاكرة ونقد الباطل بأسلوب شيّق ممتع لا يخلو من النكت الظريفة الهادفة التي تسخر من الباطل وحزبه قدر إجلاله للحق وأهله وتتضح من خلال تلك الكتابة مدى إيثار

مؤلفنا للمبادئ على المصالح ولحب الله ورسوله ﷺ على ماعداهما ولو فاتت المناصب والمكاسب ولو فاتت الدنيا بأسرها وذلك شأن من تعمّق في قلبه الإيمان فعرف الأمور على حقائقها وعظّم الخالق في نفسه فصغر ما دونه في عينيه نسأل الله لنا ولأخينا ومؤلفنا وحبيبنا أبى عبد الرحمن الثبات على الأمر والعزيمة على الرشد وان يجعل من لسانه وقلمه وهمته سيوفا يمحق بها الباطل ويحق بها الحق وان يعمنا الله وإياه بفضله ورحمته وهو خير الراحمين.

صنعاء - الجمهورية اليمنية

شوال ١٤٢١هـ فبراير ٢٠٠١م

كلمة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الوهاب بن لطف الديلمي!!

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد، ،

فإن الإسلام دين الله تعالى الذي تكفل بحفظه وعلوه وظهوره على الدين كله ولو كره الكافرون، ولو كره المشركون، ولو كره المعاندون والجاحدون، وها هو اليوم يغزو بقوته الذاتية وحججه الباهرة التي تأسر الألباب، وتستولي على المشاعر والقلوب، وتسقط بين يديها كل الترهات والأباطيل المنسوجة لمحاربته، ومحاولة إطفاء نوره، وهاهو يغزو الشيوعيين والصليبيين وغيرهم في عقر دارهم، ويعتنقه أفواج من البشر في أماكن يتبنى كبراؤها نسج كل دعاية مغرضة ضده وحقاً إنها لمعجزة كما عبرّ عنها صاحب الكتاب الذي بين أيدينا «المعجزة المتجددة» في سلسلة «والله متم نوره» الأخ الأستاذ أبو عبد الرحمن صالح بن محمد ابن حليس اليافعي.

وقد نظرت في هذا الكتاب فأعجبني فيه فطنة صاحبه، وقدرته على جمع إحصائيات من مصادر متعددة عن الذين دخلوا في الإسلام - وحسب ما وصل إليه من معلومات - في فترة معينة من الزمن.

وإنها لصورة ناصعة تُرِى القارىء الكريم قوة هذا الدين الذي قّل ناصروه في هذه الفترة من الزمن، وضعف دعاته وحوربوا، وكثر أعداؤه ومشوهوه، ومع كل هذه العوامل، وفي وسط هذه العواصف العاتية، نرى هذه الأفواج من البشر تتسابق إلى اعتناقه عن حب ورغبة صادقه، ويتحوّل كثير منهم إلى دعاة، بعد أن كان في هؤلاء من هو منغمس في أوحال الرذيلة والجريمة، بين دعاةِ الباطل والضلال وكل هذا مما يزيد المؤمن يقيناً بعظمة هذا الإسلام. وإنه دين الله، الذي سيظل يتحدى كل عوامل الهدم والصدّ عنه والتشويه لحقيقته.

اسأل الله عز وجل أن يوفق الكاتب «الأخ الأستاذ أبا عبد الرحمن اليافعي» إلى مواصلة السير في هذا الطريق، وأن ينفع بجهوده في خدمة الإسلام والمسلمين، والله ولي الهداية والتوفيق والحمد لله رب العالمين.

الشيخ عبد الوهاب بن لطف الديلمي

صنعاء

كلمة فضيلة الشيخ البروفيسور محمد علي البار!!

الحمد لله الذي أكمل دينه وأتم نعمته ورضي لنا الإسلام ديناً فقال عز من قائل كريم: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ (المائدة: ٣) والصلاة والسلام على رسول الهدى ونبي الرحمة الذي أرسله الله رحمة للعالمين. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٦) وعلى آله الغر الميامين وأصحابه أعلام الهدى والدين الذين جاهدوا في الله حق جهاده واعلوا كلمة الله لتكون هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى.

أما بعد.. فإن بين يدي كتاب الأخ الكريم الداعية إلى الله صالح بن محمد بن حليس اليافعي المكنى بأبي عبد الرحمن وهو بعنوان «المعجزة المتجددة» في سلسلة يزمع إصدارها وجعلها تحت اسم «سلسلة والله متم نوره».. وفيها يُظهر آيات الله المتجددة ودخول الناس في دين الله أفواجا مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجاً، فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾ (النصر). فمنذ فتح مكة في السنة الثامنة للهجرة والفتوحات تتوالى رغم ما أصاب المسلمين من نكسات وانهزامات، والناس يدخلون في دين الله أفواجا، حتى بعد الانكسارة الكبرى والهزيمة العظمى على يد جنكيز خان وأولاده، وسقوط بغداد على يد هولاكو لم يمنع ذلك من انتشار الإسلام. وما لبث المسلمون إلا قليلاً حتى تحول حفيد جنكيز خان بركة خان بن جوجي بن جنكيز خان إلى الإسلام وقد بدء التحول على يد جوجي بن جنكيز خان عندما هاله منظر الدماء التي سالت بدون مبرر، وأدى ذلك إلى وقوفه ضد والده، وفقدان حياته ثمناً لذلك، وفي تلك الأثناء دفع جوجي إبنه إلى أحد علماء المسلمين في خجنده «في تاجيكستان اليوم» كما يقول الجوز جاني المؤرخ. وقد تولى بركة خان أمر تركستان وأوساط آسيا بعد اخيه باتو الذي كان أيضاً متعاطفاً مع المسلمين. وتولى أمر الاورد الذهبي «وهو أحد أهم قبائل

المغول» وتحول رسمياً إلى الإسلام. وكان حوض نهر الفولجا إسلاميا خالصاً في عهدهم. وقد امتد حكم بركة خان من سنة ٦٥٤ إلى سنة ٦٦٥ هـ (١٢٥٦ - ١٢٦٧م) وقد حارب بركة خان ابن عمه هولاكو الذي كان شديد الحقد على المسلمين بسبب الفتيات الجميلات النصرانيات اللاتي أرسلهن البابا لتحويل هولاكو وقره هولاكو وأبا قا ابن هولاكو إلى النصرانية. وكان البابا قد أقام حلفاً مع المغول ليضع حركة كماشة تقضي على الإسلام حسب زعمه إلى الأبد: المغول من الشرق والقوات الصليبية من الغرب. ولكن الله رد كيده في نحره وتحول بركة خان إلى الإسلام بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الدعاة إلى الله من المسلمين ورجال الصوفية الذين استطاعوا أن يحولوا الملايين إلى الإسلام[١]. وبفضل الله أولا ثم بفضل هؤلاء الدعاة إلى الله تحول أحفاد هولاكو إلى الإسلام أيضاً وصاروا قوة له وعوناً[٢].

وقد كان لأهل اليمن دور عظيم في نشر الإسلام والدعوة إليه والأنصار من الاوس والخزرج وهم من قبائل اليمن، وهم أنصار الله وأنصار رسوله ﷺ وعلى أيديهم ظهرت بإذن الله دولة الإسلام وفتحت الفتوح.. وهم مع إخوتهم المهاجرين الذين مكنوا لدين الله في الأرض فإذا حمى الوطيس وانهزم الناس دعا رسول الله يا أصحاب الشجرة يا أصحاب السمرة يا أنصار الله فيثبتون ويقاتلون حتى يأتي نصر الله كما حدث في يوم حنين.

وإمداد اليمن تترى في عهد الخلفاء الراشدين وفيهم اويس القرني خير التابعين، الذي أمر الرسول ﷺ عمر بن الخطاب ﷺ أن يطلب الدعاء منه.. وتستمر المسيرة في

---

(١) من أراد المزيد من التفاصيل فليرجع إلى كتاب المسلمون في الاتحاد السوفييتي للدكتور محمد على البار، إصدار دار الشروق جده ١٩٨٣م.

(٢) الصوفية التي نتحدث عنهم كانوا ملتزمين بالشريعة والسنة وكان على رأسهم الجنيد وعبد الله مبارك وإبراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وشقيق البلخي، ولم يكونوا من اتباع المنحرفين الضالين أصحاب وحدة الوجود.

كل العهود حتى أن البخاري «محمد بن إسماعيل» صاحب الصحيح كان ينسب إلى قبيلة يمنية لأن جده المغيرة بن بردزبه أسلم على يد جد المحدث الحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن اليمان المسندي الجعفي شيخ الإمام البخاري.

وقد انتسب كثير من الترك الذين أسلموا على يد هذه القبيلة انتساب ولاء بسبب إسلامهم على أيديهم حتى قال الشاعر:

وما كانت الأتراك أبناء مذحج .. إلا أن في الدنيا عجيباً لمن عجب

ولا تزال في بخارى إلى اليوم مدرسة عظيمة تسمى مدرسة مير عرب «أمير العرب» التي أسسها الشيخ عبد الله اليمني ٩٤٢هـ (١٥٣٥م) بمحاذاة مسجد كلان. وفي هذه المدرسة العظيمة أكثر من مائة قائمة للدراسة ولها مزايا هندسية كثيرة منها القبة الزرقاء الجميلة، وقد كان الشيخ عبد الله اليمني الملقب بمير العرب «أمير العرب» يتمتع بنفوذ كبير. وقد بنى هذه المدرسة الجميلة الواسعة وأوقف عليها أموالاً وضياعاً كثيرة لتؤدي دورها في نشر العلم والدعوة إلى الإسلام في تلك الأصقاع. وقد بقيت هذه المدرسة إلى اليوم مركزاً للدراسات الإسلامية. وكانت إحدى مدرستين بهما الروس البلاشفة لتدريس العلوم الإسلامية بعد أن حطموا أكثر من سبعة آلاف مدرسة، ولا يسع المجال لذكر ما فعلة أبناء اليمن للدعوة إلى الإسلام، ولكننا نشير إلى دورهم العظيم في نشر الإسلام في إندونيسيا وماليزيا والفليبين، كما أن لهم دوراً عظيماً في نشر الإسلام في الهند وفي شرق أفريقيا. وآخر مثال شاهدته وعرفته. وكان لي شرف التلمذة عليه والأخذ عنه العلامة الداعية إلى الله بقوله وفعله الشيخ المربي الحبيب السيد أحمد مشهور بن طه الحداد رحمه الله رحمة الأبرار الذي أسلم على يديه ويد تلاميذه أكثر من ثمانين ألف شخص في كينيا وتنزانيا وأوغندة على مدى أكثر من أربعين سنة من الجهاد المتواصل والدعوة إلى الله بالقدوة والكلمة الطيبة.

وللشيخ عبد الله الحكيمي اليمني في بريطانيا دور مشهود في الدعوة إلى الله وإرشاد الجالية اليمنية وخاصة في كاردف. وقد أشار المصنف إلى بعض هذه الجهود المباركة.

وقد قسم المصنف أبو عبد الرحمن صالح بن محمد بن حليس اليافعي كتابه إلى ثلاثة فصول ومقدمة طويلة جداً دون توقف لعنوان فرعي سمّاها خطبة الكتاب. وقد تحدث فيها عن المبشرات من القرآن والسنة وأن الله سبحانه وتعالى قد أخبرنا في محكم التنزيل أن هذا الدين سيظهره الله على الدين كله ولو كره الكافرون والمشركون قال تعالى: ﴿**يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ، هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ**﴾ (الصف: ٨، ٩).

وقوله ﷺ في الصحيح: «**إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها**».

وقوله ﷺ: «**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله في هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل عزا يعز الله دين الإسلام وذلا يذل الله به الكفر**» أخرجه مسلم.

ومن المبشرات قوله ﷺ: «**يخرج من عدن أبين اثنا عشر ألفا ينصرون الله ورسوله هم خيار الناس**» وفي رواية: «**هم خير ما بيني وبينهم**». وعدن أبين هي عدن الموجودة اليوم وقد حددها ﷺ بعدن أبين للتفريق بينها وبين عدن أخرى تسمى «عدن لاعه» هي أيضاً في اليمن، ولكنها قد اندثرت ولم تكن لها ما لعدن «أبين» من أهمية على مدى التاريخ وقد جعل المصنف هذه المبشرات في الفصل الأول من كتابه بعد أن ذكر شيئاً منها في المقدمة. وتحدث عن وجوب الدعوة إلى الله، وأهمية الدعوة بالكلمة الطيبة والقول الحسن والقدوة والمثل وكرر القول بأن

إدخال الناس في دين الله لا يكون بالإكراه قال تعالى: ﴿لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾، وذكر قول ابن العطار الأندلسي في القرن الرابع الهجري: «إنه لابد لإسلام نصراني أو يهودي في الأندلس من وثيقة يقدمها للقاضي وعليها شهادة شهود بأنه أسلم غير مكره وغير فار من شيء وغير متوقع لأمر لأنه اختار الإسلام بعد أن وقف على شريعته وعلم أنه ناسخ لجميع الأديان وأنه الدين الذي لا يقبل الله سواه».

والكتاب على طوله يجمع صوراً عديدة مذهلة لانتشار الإسلام في القرن العشرين في الربع الأخير منه.

وكنت أود أن يتوسع المصنف في مراجعه والمصنف يكتب بعجلة شديدة جداً، وترى طيران الأفكار فلا يكاد يبدأ بفكرة حتى تلاحقه الأفكار الأخرى فيتركها ثم يعود إلى الأولى وهكذا مما ضخمّ الكتاب وجعل قراءته ومتابعته مرهقة ومع ذلك فالكتاب فيه معلومات قيمّه عن دخول الآلاف إلى رحاب الإسلام في هذا الزمن النكد وأن ما نراه من ظلمات وظلم وتراجع وانحسار للمسلمين لا يمكن أن يفت في عضدنا ونحن نرى الآلاف يدخلون في دين الله أفواجاً كل يوم، في كل صقع، وفي كل قطر، وفي جميع القارات على اتساعها وتباعد أقطارها تحقيقا لوعد الله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه﴾ ولوعد رسوله ﷺ: «**ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله في هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل**» والله غالب على أمره، ولاحول ولاقوة إلا بالله وإليه المصير.

إن كتاب «المعجزة المتجددة» هو إضافة جيده في بابه. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الشيخ محمد علي البار

جـده

كلمة فضيلة الشيخ محمد عبد الرب بن جابر

الحمد لله رب العالمين حمداً يليق بجلال الملك الحق المبين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد الصادق الآمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من اتبع وسلك سبيله الى يوم الدين.. أما بعد:

لاشك أن حضارة الإسلام تعتبر الأولى بل والوحيدة التي قادت العالم إلى أعلى قمم السمو الروحي، والتقدم العلمي، حضارة تؤتي ثمارها الطيبة بإذن ربها، حضارة ربانية تقوم على غرس الإيمان في نفس الإنسان الذي يراقب الله ويخشاه، ولا يخشى أحداً سواه، حضارة تمنح الإنسان الإيمان وتحثه في الوقت نفسه على طلب العلم لتحقيق طموحاته ورقيه وتقدمه وإعادة مجده وعزته، حضارة مستمدة من توجيهات القرآن الكريم، كتاب الله العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد، معجز بلفظه ومتعبد بتلاوته الذي قال عنه الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَذَا القرآن يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً﴾ (الإسراء: ٩) هذا الكتاب الكريم دستور سماوي للبشر كافة وللخلق عامة ﴿يَهْدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (الأحقاف: ٣٠) عصمة لمن تبعه ونجاة لمن تمسك به وسار على هداه، نبراس يضيء لنا معالم هذه الحياة، والنور الذي نسير على ضيائه، ويوضح لنا معالم المعرفة والهداية مما يتصل بحياة الإنسان المحاطة بالرعاية الإلهية والعناية الربانية «من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ومن عمل به أجر، ومن دعا إليه فقد هدى إلى صراط مستقيم»[1] وكما يقول رسول الله ﷺ فتح الله به أعينا عميا، وأسمع به آذانا صماء، وأخشع به قلوباً غلفاً فدخلوا في دين الله أفواجا قديماً وحديثاً رغبة لا رهبة

---

(١) هذا من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

فنرى كثيراً من العلماء الأعلام وقد تحولوا إلى الإسلام وصارت حياتهم بين المختبرات والمحراب بفضل الله تبارك وتعالى الذي هداهم إلى الإيمان بكتابه المنظور الكون وكتابه المقروء القرآن الكريم «المعجزة المتجددة» حقاً إن القرآن الكريم معجزة الدهر المتجددة وكتاب الخلود الناطق بالحق والهادي إلى سبيل الرشاد المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة أخرج الناس من الظلمات إلى النور ومن الباطل إلى الحق ومن الكفر إلى الإسلام وسيظل يمنح الإنسانية من علومه ومعارفه ومن أسراره حكمه ما يزيدهم إيماناً وإذعاناً وتسليماً بأنه «المعجزة الخالدة» للنبي الأمي محمد ﷺ وأنه ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١).

إن الإسلام - ولاريب - دين الله الخالد ما ترك باباً من أبواب الخير إلا وحث عليه ودعا إليه، ولا باباً من أبواب الشر إلا وحذرّ منه ونهى عنه وقد ارتضاه رب العزة تبارك وتعالى دينا للناس كافة فقال سبحانه: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً﴾ وبحضارته المثلى القائمة على التوحيد وبدستوره العظيم القرآن الكريم هو المنطلق الذي انطلق منه الشيخ الفاضل، والصحفي اللامع، والكاتب المبدع (أبو عبد الرحمن صالح محمد بن حليس اليافعي) في تأليف كتابه الأخير هذا «المعجزة المتجددة» هذا الكتاب الذي بين أيدينا هو الجزء الأول من سلسلة «والله متّم نوره» وهو بعنوان «ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا». - والبقية - إن شاء الله - تتبع، ولقد أهداني المؤلف أبو عبد الرحمن مشكوراً مأجوراً نسخة من هذه السلسلة النافعة والمفيدة بإذن الله فوجدته - أي الجزء الأول - كتاباً قيماً وعملاً متقناً وجهداً كبيراً لا يقوم به إلا صاحب إرادة قوية وعزيمة حديدية ويشكر المؤلف- حفظه الله - على هذا المجهود الضخم في العمل الدعوى تكفل الله بمثوبته وجزاه خير الجزاء بّين فيه المؤلف - حفظه الله - لقرائه الكرام استمرارية دخول

الناس في دين الله أفواجا في العصر الحديث أفواج من أمريكا وأفواج من أوروبا وأفواج من الصين والهند واليابان وأفواج من ماليزيا واندنوسيا وأفواج من أستراليا وإفريقيا وغيرها، وهكذا تستمر مسيرة أفواج الداخلين في دين الله عن رضى وقناعة ومن جميع قارات الدنيا الست بالألوف المؤلفة، أسر بأكملها تعتنق الإسلام قرى ومدن بمن فيها تدخل الإسلام، وبيّن المؤلف - أطال الله في الصالحات عمره - كل ذلك كما ترى - أيها القارئ الكريم - بنفسك كل ما ذكرت وأكثر بين سطور صفحات فصول هذا الكتاب «المعجزة المتجددة» ما يزيد المؤمنين إيمانا بعظمة الإسلام ورسالته الخالدة، كما يزيدهم تمسكا بدينهم واعتزازهم به، ان الله العلي القدير قد تكفل بحفظه فقال عز من قائل كريم: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾.

قال المؤلف - حفظه الله - في الصفحات الأولى من الكتاب ما نصه: والتفت إلى مظاهر بقاء الإسلام ودخوله بلدانا لم يكن قد دخلها من قبل ودخول المسلمين الجدد أيقنت بعظمة وجلال الله وقدرته وأنه لا يخلف الميعاد ﴿وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ وزاد من تقدمي في هذا البحث والتجميع والتقديم للناس أني كنت أشعر حقاً بالأمل وأني نجحت في غرس وإضاءة شعاع نور عندما أحدّث الناس عن هذه البشائر والفتوحات وأقدم أمثلة ونماذج من الأفواج التي دخلت دين الله في السنين الأخيرة في القرن العشرين سواء في القرى أو القبائل أو المدن أو إخراج القساوسة والأحبار والعلماء في مختلف الميادين علماء الطب والهندسة والفلك والجيولوجيا والجنرالات وغيرهم أو النماذج المتساوية في دين الله من خلقه من العمال والمزارعين والزبالين وغيرهم من فئات المجتمع في العالم، وأسباب الهداية تكمن في آية أو حديث أو حدث أو قدوة حسنة أو مثال حي للعدالة الإسلامية وحكمة

هذا الدين وحقائقه الصحيحة وتتم أحياناً بقدر الله وعلى يد عالم أو داعية مسلم بلغ عن الرسول ﷺ آية من القرآن الكريم الذي أوحي إليه أو حديثا من الأحاديث أو سيرة معينة لمسلم آخذ بالمنهج الحق والصحيح.

ومما تجدر الإشارة اليه ان مؤلف هذا الكتاب «المعجزة المتجددة» (أبو عبد الرحمن صالح محمد بن حليس اليافعي) قد عايش كثيراً من الأحداث التي يرويها في كتبه وفي هذا الكتاب وبقية السلسلة وعايش بعضها بنفسه أثناء تجواله وعمله في بلاد غير المسلمين وفي صفحات الفصل الثاني من هذا الكتاب أيضا قال المؤلف - حفظه الله - تحت عنوان «إنها معجزة حقاً» ما نصه: «إننا في هذا القرن نجد ازدياد الداخلين في دين الله من جميع الجنسيات التي تجد نفسها وهويتها وملاذها وحصنها الحقيقي في اعتناق الإسلام الحنيف والعمل بتعاليمه وشريعته وإن هذا الدين هو الخاتم الذي نزل به الوحي الأمين على نبينا محمد ﷺ في الماضي والحاضر والمستقبل، والدليل على ذلك إننا في هذا القرن الميلادي الجديد لانجد إلا هذا الازدياد في عدد المسلمين الأمر الذي بهر الكفار والمتشككين، وتتجدد المعجزة القرآنية باستمرار لأن هذا الإسلام كما ذكرنا دين الله وليس فكرة أو نتاج فكرة عبقرية كما يحاول البعض أن يصورها أو مسايرة لأجواء تلك القرون ولجوء الإنسان إلى الأساطير والخرافات كما يدعي الكفار على اختلاف أشكالهم وألوانهم قديمهم وحديثهم، كما أن هذا الإسلام ليس ظاهرة مؤقتة أو نتيجة للقهر وعدم الديمقراطية أو نتيجة للتخلف المادي أو الأزمات الاقتصادية وسوء الأحوال المعيشية للناس فهو دين الله للناس جميعاً للفقراء والأغنياء، وهم كلهم سواء في هذا الدين ولهذا السبب وحده دخل الكثير في الإسلام كما سنرى في فصول هذا الكتاب إن شاء الله».

ملايين الملايين من الداخلين في دين الله بعد ان أذهلتهم المعجزة المتجددة واقتنعوا بها واهتدوا إلى الحق المبين ويروي المؤلف فيما كتب ويكتب قصص المهتدين من المتخصصين في شتى العلوم والمعارف مؤكداً أن القرن الحادي والعشرين هو قرن الإسلام مما يزيد الإنسان ثباتاً على ما هو فيه من حق وإيمان ويزداد الداخلون في دين الله والمهتدون إليه بفضل اجتهاد المجتهدين من الدعاة المخلصين المتفانين في الدعوة والمبينين ما اشتمل عليه القرآن من إقناع ويزداد اجتهاد الدعاة وعظاً وإرشاداً وتبياناً وأخلاقاً عالية يعيشون فيها بين الناس كما تلمس ذلك بنفسك وأنت تقرأه بين صفحات الكتاب.

ومؤلف هذه السلسلة «والله متّم نوره» والتي صدر منها الجزء الأول وهذا الجزء الثاني بين أيدينا والبقية تأتي تباعا بحول الله تعالى وعونه إن شاء الله هو الشيخ أبو عبد الرحمن صالح بن محمد بن حليس اليافعي أيده الله وثبته على الحق المبين من مواليد قرية الهجر لبعوس مديرية يافع محافظة لحج بالجمهورية اليمنية والذي أنتقل منها إلى عدن صغيراً وبها ترعرع وتربى وبها نشأ وتعلّم وأصدر وهو مازال طالباً نشرة المستقبل ثم الانطلاق وتحصل على دورات متعددة في مجالات مختلفة صقلت مواهبه السياسية والفكرية والأدبية والصحفية مما جعله بحق سياسياً مخضرماً عمل في العديد من المناصب العالية وصحفياً لامعاً أسس وأشرف على العديد من الصحف ووسائل الأعلام المختلفة كما يعد كاتباً ومفكراً ومتحدثاً لبقاً ملأت مقالاته وبحوثه ومحاضراته ومؤلفاته الكتب والصحف والمجلات. اهتدى في المرحلة الثانية من عمره المديد إلى طريق الحق طريق الهدى والرشاد طريق الدعوة إلى الله وألف في الدعوة إليها والدفاع عنها عدة كتب وهذه السلسلة واحدة منها كتبها بأسلوبه العذب الجميل الرشيق الذي يشوّق قارئه إلى الاستزادة ومتابعة

أجزاء السلسلة «والله متّم نوره» بما اشتملت عليه من حكايات المهتدين والعائدين إلى الله تائبين مع الأسباب الموجبة لإسلامهم والتي كانت السبب في هدايتهم إلى الإسلام وكيف اصبحوا من رجاله الداعين إليه؟

ويمتاز الجزء الثاني بأنه يشمل على شهادات العديد من أهل الفكر الذين أشادوا بعد اطلاعهم على الجزء الأول نسأل الله عز وجل ان يعين المؤلف أبا عبد الرحمن اليافعي على استكمال هذه السلسلة المفيدة والنافعة لتضاف مرجعاً مهماً وموثقاً إلى مكتبتنا الإسلامية. جزى الله المؤلف كل خير على ما قدمه من عمل وجعل ذلك في ميزان حسناته وتقبله منه قبولاً حسناً وأتركك أيها القارئ الكريم مع الكتاب لتطلع بنفسك على المجهود الكبير الذي بذله المؤلف أبو عبد الرحمن اليافعي سواء بتوثيق ما يكتب والمرجع الذي عاد اليه أو بالانتقال إلى موطن الحدث ليطلع بنفسه عن ذلك الحدث وينقله كما شاهده في رحلاته الدعوية العديدة وستضم هذا الجزء الثاني إلى مكتبتك مرجعا هاما تستفيد منه الأجيال وكل دارس ومدرس على السواء وكل واعظ ومرشد ومحاضر فيما يدعو اليه من عمل تربوي وإصلاح عام يرفع من شأن المجتمع وأهله كما يملأ فراغاً في المكتبة العربية والعالمية.

وفق الله المؤلف صالح محمد بن حليس اليافعي إلى كل خير، وكتب له الأجر والثواب، ونفع بكتبه وكتابه هذا خاصة كل القراء وجميع الدارسين، وتجنباً للتطويل أترك القاريء الكريم مع فصول هذا الكتاب وبقية السلسلة إن شاء الله ليتمتع بقراءته ويسعد بمسامرته ويأنس بمجالسته والحمد لله رب العالمين.

الشيخ/ محمد عبد الرب بن جابر

كلمة فضيلة الشيخ محمد بن إبراهيم العيسوي
إمام وخطيب جامع الشهداء

هذا الكتاب القيّم «المعجزة المتجددة» في سلسلة «والله متمّ نوره» على صغر حجمه لكنه عظيم الفائدة والنفع لاسيما لخطباء المساجد والدعاة إلى الله عز وجل وقد بّين فيه الأستاذ «صالح بن محمد بن حليس اليافعي» إن الإسلام إنما ينتشر بقوته الذاتية وأنه دين الفطرة الذي يلائم فطرة البشر في كل زمان ومكان بل وأن الجولة القادمة هي للإسلام رغم الخطط المحكمة لمحاولة تخريب العقول العربية والإسلامية وإعلان الحرب الضارية على العالم الإسلامي.

فقد انهدمت الشيوعية وعادت الولايات الإسلامية التي كانت تحت نير الدب الشيوعي إلى الإسلام بصورة أشد مما كانت قبل الاستعمار الشيوعي لبلادهم وكل يوم يدخل في الإسلام أعداد كبيرة من فلاسفة الغرب ومستشر قيهم ومن عامة الناس أيضاً ذلك لأن الإسلام هو كلمة الله للناس: ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٣٠).

ولقد لفت الأستاذ المؤلف «صالح بن محمد بن حليس اليافعي» أنظار العرب والمسلمين لضرورة عرض الدعوة بصورتها التي عرضها الرسول ﷺ للناس في أصعب البيئات العربية وأشدها تخلفاً ومع هذا نجحت الدعوة وأحيت عالماً من الأموات وانتشرت في الربوع.

وأكد الأستاذ المؤلف حفظه الله على إن الإسلام قادم وأن هذه جولته، لقوله ﷺ: «**وليبلغن هذا الدين ما بلغ الليل والنهار**» ولقد بذل فيه الأستاذ

«صالح بن محمد بن حليس اليافعي» جهداً عظيماً وبحثاً حسناً طاف فيه بين العواصم الأوربية والعربية وهذا السفر العظيم لا يستغني عنه أي مسلم مهتم بأمر الدعوة إلى الله وأي طالب علم يعنيه أمر المسلمين. وجزاه الله خيراً وسدد خطاه ونسأل الله أن يكتب له النجاح في الدنيا والآخرة.

الشيخ/ محمد بن إبراهيم العيسوي

إمام وخطيب جامع الشهداء